الثورة السبت 18 صفر 1432هـ الموافق 22 يناير 2011م العدد (16873)

تأمـــلات

محمد عبدالماجد العريقي

ماذا دار في القمة الاقتصادية العربية؟

كنا نتوقع أن يكون التحول الذي شهدته تونس محفزاً للقادة العرب على التوجه إلى شرم الشيخ حيث عقدت هناك القمة الاقتصادية الثانية يوم ١٩ يناير الجاري لبحث القضايا التي تهم الشعوب العربية وخاصة ما يتعلق بالبطالة، وتأمين الغذاء، والأمن المائي العربي .

ولكن للأسف تغيب عدد كبير من الملوك والرؤساء ومثلهم مسؤولون من مستويات مختلفة كرؤساء وزراء أو وزراء خارجية ويفترض أنها أهم قمة تمس حياة المواطن العربي ومعيشته لكنها استغرقت ليوم واحد فقط وشهدت الجلسة الافتتاحية ترك بعض القادة مقاعدهم ليجلس عليها بعض الوزراء لساعات ولا ندري ماذا دار في الجلسة المغلقة.

أما وسائل الإعلام لم تهتم بالقمة كثيراً وتصدرت أحداث تونس الأولوية في التغطية المباشرة والتحليلات والتقارير.

ومع ذلك لا نستبعد أبداً إغفال المشهد التونسي بما يمثله كحدث فرض على المواطن العربي العادي أن يجتهد بالتحليل والتفسير والتأويل ناهيك عن انشغال المهتمين السياسيين والاقتصاديين برصد وتقييم ما يحدث وربط ذلك باحتياجات الإنسان وفي مقدمتهم الشباب المقيدون بالبطالة والواقعون تحت كابوس احباطها الثقيل والذي ولَّد هذا الغليان المستحيل السيطرة عليه.

إذا كان هذا هو حديث الساعة في كل بيت عربي وفي كل وسائل الإعلام المختلفة فبالتأكيد انه كان حاضراً وبقوة في المناقشات العامة واللقاءات الخاصة التي جمعت القادة العرب بالقمة الاقتصادية بشرم الشيخ والذي لم يخرج للعلن، ليس من منطلق الخوف والقلق على مصير الأنظمة العربية، ولكن من واقع الشعور بالمسؤولية، فهؤلاء قادة ووزراء مهما كان مستوى التمثيل كبيراً أو ضعيفاً إلى القمة فهم بالأخير يمثلون دولاً ومسؤولين عن القرارات السياسية والاقتصادية ومعنيين بإيجاد كل السبل الملائمة لخلق حياة كريمة لأبناء شعوبهم ولمسنا هذا في البيان الختامي بسطور قليلة بالتأكيد على أن الأمن الغذائي يمثل الأولوية للدول العربية وإتاحة الفرص أمام الشباب العربي لتوفير فرص العمل.

وقد يقول قائل، ولماذا هذا التعقيد والتداخل والرؤية العمومية لهكذا قضايا .. أليس كل بلد عربي مسؤولاً عن حاله يدبر أمره وشأنه بمفرده؟.

والإجابة على هذا السؤال لا تحتاج إلى جهد كبير للبحث عن مبررات مغايرة لمثل هذا الاعتقاد!!.

أول هذه المبررات التي تثبت أهمية الرؤية العمومية والجماعية للشأن العربي تتحدث عنها نظرية الحاجة للآخر، فلا يستطيع الإنسان أن يعيش أو ينجز عملاً محدداً دون الاستعانة أو التعامل مع الآخر فالدول العربية الغنية بالثروة والمال قد تحتاج للبشر الذي يسير لها النشاط وتحتاج للاسواق لصناعاتها وتحتاج للغذاء إذا كانت لا تزرع.

ثانيا: ان العالم أصبح يقوم على صيغ التجمعات والتكتلات الكبيرة وفي إطار هذه التجمعات والتكتلات الاقتصادية تتطور وتتقدم شعوبها.

ثالثاً: تؤكد كل المعطيات أن الدول العربية لايمكن أن تحقق الرفاه والتقدم لشعوبها بشكل انفرادي إذ لا يمكن أن تكون أية دولة هي منتجة لسوقها فقط ولا تستطيع أن تؤمن كل احتياجاتها من بيئتها حتى تعيش في عزلة عن غيرها.

رابعاً: إن التلاصق والتلاحم والتداخل في الأمن والجغرافيا والاقتصاد والتاريخ والظروف المتشابهة بين كل الدول العربية تفرض وجود التكامل الاقتصادي العربي هذا من زاوية الشعور بالمسؤولية ومن جانب آخر ضمان الأمن والاستقرار للأنظمة والشعوب، «فما أمسى عند جارك أصبح بدارك».

19alariky@gmail.com

عبدالجبار سعد

فصل الكلام فيما يعلمنا الإسلام!!

الكثير من دعاة الفتنة في المنعطفات الحادة من حياة الشعوب والأمم يهرعون إلى إعلان مواقفهم وإظهار تطلعاتهم الفاسدة التي قد لا تكون خفية على الناس قبلها ولكنها كانت تظهر على استحياء.. في هذه اللحظة التاريخية من حياة الأمة يظهر الكثير كي ينادي بالويل والثبور وعظائم الأمور..

ليس لكي يوصلنا إلى جادة الطريق نحو تلافي أمر مختل أو إصلاح وضع فاسد ولكن ليثبط همة المصلحين عن السعي نحو الاصلاح وليروج للفتنة ويغري الناس بها وهي التي يمكن أن تأتي على الجميع بغير تمييز.. ويخلق حالة استيئاس من إصلاح وضع بالحكمة والاستبصار.

والعقلاء والحكماء والمصلحون هم وحدهم الذين لا يهتزون حين يكثر النعيق ويلقي سحرة القوم بحبالهم وعصيهم ليربكوا المسار.. وليسحروا أعين الناس ويسترهبوهم.

وهم وحدهم الذين لا يأبهون بقول ووصف مسيء مهما غلا في قوله.. المصلحون دوما يتحملون العناء لأن أهل الفساد يعتبرونهم خصما وأهل الفتنة يعتبرونهم خصما.. والله وحده هو الذي يشكر لهم عملهم حين يخلصون مواقفهم لله ويرجون فيما يقولون ويفعلون مرضاة الله ومصالح عباده.

نعم علينا أن نعمل لتقويض الفساد في حياتنامثلما علينا مواجهة الفتنة ووقاية الناس من شرورها.. (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب)، (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله).. نعلم أن الله إذا أراد بقوم سوءا فلا مرد له ومالهم من دونه من وال.. ولكن علينا كأمة خير أن نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ولله عاقبة الأمور.. وعلينا أن لا يستخفنا الجهلاء لمواقف ضررها باد ونفعها موهوم.. أو أن نقف موقف المتفرج فالساكت عن الحق شيطان أخرس.

ثم إن قيم الإسلام وثوابته قد ضمنت لنا باتباعها الأمن والسلامة وحسن العاقبة في الدنيا والآخرة وليس هناك طريق للسلامة والنجاة محقق جدواها أعظم وأوضح وأرجى من شريعة الله وإن استبدال السبل الشرعية في السلوك لتقييم الأمور بالأماني والرغبات والعواطف لن يوصل إلى نتيجة مأمونة بالمطلق لا في الدنيا ولا في الآخرة.

سيرفع الكثير عقيرتهم بالانكار على كل مصلح وعالم وناصح وهذا كثير وسيتهمونه بالجبن والنفاق وغيره وهذا كثير، ولكن الثبات على الأمر الحق النابع من شريعة الله هو الموقف الذي يرضى إيمان المؤمن في الدنيا والآخرة (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء).

نعم إن أراد الله شيئا بأمة فليس لأحد أن يغير مراده ولكن الله أراد منا أن نقف مع مانراه حقا على ضوء الكتاب والسنة ونقف ضد الباطل.. ونسعى للصلاح ونجانب الفساد ونقف ضد الفتنة ونتحمل المشقة في سبيل ذلك ونصبر عليها..

المصلحون والعقلاء من داخل السلطة وخارجها مطالبون بأن يقفوا ضد الفتنة والفساد معا وأن لا تكون المصلحة الخاصة هي المحرك للسلوك ولا المناسبات.. فالكثير منا يعاني من أوضاعه الخاصة والعامة ولكن لا يعني ذلك أننا من أجل ذلك نسعى مع دعاة الفتنة إلى أن نخرب بيوتنا بأيدينا.. ثأرا لأنفسنا وننسى أننا نضر بأنفسنا ونضر بمصالح الأمة ونضر بديننا ودنيانا.

ولقد قال الصلحاء (إن ألم الصبر أهون من ألم الجزع).

مرة أخرى على المؤمنين المصلحين وهم كثر أن يقفوا موقف الصدق مع الله وأن يرتفعوا عن معاناتهم وآلامهم ليقوا الناس الفتنة ويجنبوا البلاد سوء العاقبة وعلى الدولة أن تصدق الله في السعي نحو إصلاح أمور الناس.. ليس لترضي حزبا أو أحزابا ولا لتستجدي رضا دولة أو دول ولا لكي تجامل منظمة أو منظمات ولكن لتكون لها الحظوة عند الله وحده ولتنال رضا الناس.. والله من وراء القصد.

أحمد علي جابر

جـنـوح الـخـطـاب الـحـزبـي

■ .. بأي المصطلحات الدارجة في قواميس الديمقراطية نقرأ عنف المشهد السياسي في اليمن ونتمثل غليانه ، وبأي لغة نستطيع إقناع العالم بديمقراطيتنا الناشئة ، التي جنحت إلى الخصومة والقطيعة الحادة ، متوسلة أساليب واهنة عفا عليها الزمن فيها الكثير من المكايدات والشتائم والمناكفات اللاأخلاقية ، هل نمارس حقنا المشروع في التعبير وحرية الرأي .

ما هذا الخطاب التحريضي والتعبوي الذي أطلعتنا عليه وسائل الإعلام والصحافة الحزبية مؤخراً ، هل نحن فعلاً من أولاد النجباء حكام سبأ ، أو هل من أحفاد الأنصار الذين دعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أين الحكمة والإيمان التي تصدح بها ألسنتنا على مسامع الأمم؟.

هذه التساؤلات وغيرها قفزت إلى ذهني حال مطالعتي لبعض الصحف المحلية التي أفسدت ذوائق القراء وملأت الساحة الإعلامية بالصراخ والنعيق ، فاقترفت بذلك إثماً عظيماً أخل برسالة الصحافة وأساء لسمعتها وقداسة عملها ، فمن هذه المنابر السوداء يقف العديد من أدعياء الحرية يتزلفون بحب الوطن ويذرفون عليه دموع التماسيح ، وهم في الآن ذاته يدفعون بالوطن وأبنائه إلى نفق مظلم ، قد يُعلم أوله ولكن يصعب التكهن بما في آخره من مصائب وفتن.

لا شك أنها شهوة الوصول إلى السلطة التي تحرك الغرائز ، وتدفع إلى انتهاك القوانين والتشريعات والتمرد على الأعراف والقيم الأصيلة لهذا المجتمع ، وحتى لا ينجر قلمي إلى ما ذهب إليه هؤلاء وأمثالهم في الإسفاف الطائل وكيل الاتهامات ، أقول إن النصح واجب لكل من غفل عن هذه الحقيقة ، بأن لا يجعل الوطن طرفاً للرهان ، وأداة للابتزاز ، فالاختلاف وارد ولكن ينبغي التحاكم إلى القوانين ، وتغليب مصلحة الوطن على كل ما هو فردي أو حزبي ، كما يجب أن تراعي كل الأحزاب الثوابت الوطنية التي أجمع عليها اليمنيون ، وليعلم إخواننا في اللقاء المشترك أن السبيل إلى الحكم يأتي من طريق صناديق الاقتراع ، وليس من تبني الكذبة الكبيرة التي يحلو للبعض تسميتها بالقضية الجنوبية ، هناك قضية الوطن الواحد ، ولا سبيل للمزايدة ، أو الطرح المغلوط الكاذب ، وفي اعتقادي أن موقف المشترك من الحوار الوطني وسعيه لاحتضان القوى الخارجة على الدستور والقانون يعد مثلبة عظيمة في حق تلك الأحزاب ، لأن تلك القوى الانفصالية والرجعية لا تقبل بالآخر ولن تتماهى في نسيج التعددية أو تدخل تحت عباءة هذا الوطن وتتدثر بدفئه ، وخيارها واضح لا مراء ولا جدال عليه ، كما أن مشروعها المفرغ أصلاً من الوطنية لا يلتقي مع ما نؤمن به ونناضل من أجله ، وهذه القوى الخارجة تحمل كل ضغينة وحقد على كل ما هو جميل في اليمن ، ولهذا استعْدت على الأمن والسلم الاجتماعي ، لتنفرد بسلوكها الإجرامي وأفعالها الشنعاء التي أرهبت بها المواطنين وأقلقت سكينتهم ، وعملت على اقتيادهم رهائن لديها في المناطق التي تتواجد بها ،بل وأجبرت البعض على أخذ السلاح ورفعه في وجه الدولة ، أضف إلى ذلك أنها حرمت المواطنين وأبناءهم من الخدمات التي توفرها لهم السلطات المحلية من تعليم وصحة وغذاء.

إذاً بغيّ تلك العناصر الخارجة وتماديها تسقط كل الأقنعة وتتلاشى مساحيق التجميل ، التي طالما كانت تحول دون النظر إلى حقيقة تلك الوجوه المشوهة ، ومن الغرابة أن تتباين هذه القوى في رؤاها وتختلف في أيدلوجياتها ومراجعها إلا أنها تتخندق في نطاق واحد وتصطف على مسرح واحد ليس له من عنوان إلا الجريمة والعمالة والخيانة، وهذه وإن تعددت مسمياتها فلها ذات المضمون والذي يعني التمزق والتشطير والفوضى الشاملة على النموذج الصومالية.

هذه أمنية إبليس وعشمه في الجنة.

إذاً فلا غرابة أن تتماهى أجندة الانفصاليين مع ما ينظر له المتطرفون حاملو لواء التكفير في هذا العصر ، وما ينشده المتمردون دعاة الرجعية والمذهبية والسلالية، وهكذا دينهم وديدنهم مع أقرانهم من مخلفات الشمولية وعصرنة السلاطين فعلام تمدون إليهم أيديكم ، وأياديهم ملوثة بدماء الأبرياء والشرفاء من رجالات القوات المسلحة والأمن ، وأين تلك القيم التي عهدناها في أدبياتكم ، لماذا هذه الانتقائية ، والدعوات الجهوية والمناطقية التي تزكم الأنوف ، ولم أفرغت خطاباتكم من الوطنية ، أليس حب الوطن من الإيمان؟.

لنقف بوعي المسئولية تجاه هذا الوطن ، ولندرك حجم المخاطر التي تلفه ، وليكن رهاننا على بنائه والمحافظة على وحدته ، ورعاية مصالحه ، وليع أولئك النفر الذين ينعقون في القنوات الفضائية أنهَ ما من حزب أو جماعة له حق الوصاية على هذا الشعب ، وبما أن الانتخابات شارفت على الأبواب ، فإن القوى التي تحاول إرجاء هذا الاستحقاق أو تعطيله أو تأجيله ستُمنى بالهزيمة ، ولن يكون لها موضع يد أو قدم على الساحة السياسية ؛ بل ستجلس على كراسي البدلاء في انتظار دورة جديدةٍ ، ومن راهن على الشارع ، سيلقى نفسه مرمياً في الشارع ، وعلى قول المثل الشعبي: (من طلب الجن ركضوه) (والحجر من القاع والدم من راس القبيلي) ، والأمر كذلك منوط بالنخبة الفاعلة والمثقفة في الوطن للاضطلاع بدورها المسئول ، وتنوير وعي الناس ومخاطبة الجمهور وإشعاره بما يدور في كواليس الأحزاب ، من محاولات آثمة لابتزاز حقوقه المكفولة في الدستور والقانون ، والعمل على الحد من التجاذبات السياسية ، التي أوصلتنا للوحل ، فلا مكان للحياد أمام استحقاق الشعب ، ومن ليس معنا يوم السابع والعشرين من أبريل فهو ضدنا.

ahmedgaber777@gmail.com

من السبت إلى السبت

علموا هذا الجيل

أحمد إسماعيل الأكوع

■ .. الجيل الجديد للأسف الشديد لا يعرف إلا اسم شارع عبدالمغني ولا يدري من هو عبدالمغني وماهو دوره في الثورة .. هذا الجيل لم ينشأ على الفهم الكامل لمن كان قبله وما هو الدور الذي قدمه من سبقه من الآباء العظام فقد نشأ على النعيم ولم يواجه المشاكل التي واجهها آباؤه وأجداده وإنها لمصيبة على هذا الجيل وعلى البلد ..

إذ لا بد من تربيته تربية قوية وصالحة حتى يعرف قدر الحياة ويعرف قدر آبائه وأجداده وتربية هذا الجيل على مبادئ الإسلام الحنيف الخالي من التعصب ومن الحقد والضغينة جيل يكون مشبعا بالأخلاق الحسنة والفضائل والخصال الحميدة جيل يعرف المناضلين والذين منحوا أرواحهم ودماءهم في سبيل عتق هذا الشعب من كل المظالم ، فلا يجوز أن نبقي هذا الجيل جاهلا لمن سبقه فإذا عرف أن هذه التحولات التي يعيشها اليوم لم تأت من فراغ وإنما جاءت نتيجة للتضحيات الجسام التي قدمها الثوار الأوائل الذين عانوا الويلات وصبروا وتحملوا كل المصاعب ، لذلك لا يمكن لهذا الوطن أن ينهض نهضة هادئة ومستقرة إلا إذا أنشأنا جيلا متعلما وعارفا ماله وما عليه حتى تبرز نهضة قوية وراسخة رسوخ الجبال.

مخطوطات

■ كثيرة هي المخطوطات اليمنية والتي بعضها تآكلت بحكم قدمها ومن ذلك كتاب نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ومصنفه الشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني.

وكتاب آخر يقول: أودعت هذا الكتاب شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا الفقير إلى الله سبحانه وتعالى غالب بن فضل بن راجح بن علي بن صالح الكامل ، وفي موضوع آخر يقول: انتقل هذا الكتاب من ملك الحاج محمد بن يحيى الشعبي لابن أخيه منصور بن أحمد المكنى الشعبي بتاريخ شوال سنة ١١٩٥ من الهجرة وشهد لذلك الفقيه حسين اليافعي وشهد على ذلك الفقيه أحمد بن علي الحربي من مدينة إب وشهد على ذلك الحاج محمد الشعبي وأنا الفقير إلى الله تعالى (حسين بن عمر اليافعي) ثم انتقل إلى الفقيه الفاضل يحيى بن أحمد بركات بتاريخ ١١٩٦هجرية.

اللقاء الموسع بمجلس النواب

■ الحضور كان كثيفا يوم الاثنين الماضي إلى قاعة مجلس النواب لحضور ما أسمي باللقاء الموسع للجنة مع الفعاليات الوطنية وترأس هذا اللقاء الشيخ حمير بن عبدالله حسين الأحمر الذي ألقى كلمة في الحضور نوه فيها إلى أهمية اللقاء والنقاش والاستفادة من المتكلمين ، حيث كان عدد المتكلمين أكثر من مائة شخص كلهم يطالبون بالحديث عن التعديلات الدستورية وكل واحد يدلي برأيه على أن تجمع اللجنة تلك الآراء وتوصيها في أعمالها وتأخذ منها الجيد والمفيد وكان ما لفت النظر هو مشاركة المرأة في هذا اللقاء وقد تحدثت عدة نساء عن التعديلات الدستورية وبعضهن ركزن على ٤٤٪ الذي طلب رئيس الجمهورية أن يكون لهن هذا العدد في مجلس النواب.

شعر

إذا ما لاح أحمر مستطيرا
حسبت الليل زنجيا جريحا

إعـــــــــــــــــــــلان